

ننتحر جميعا وتحيا مصر



الثلاثاء 30 سبتمبر 2014 12:09 م

بقلم - شرين عرفة :

يقول المثل القديم : الصبر مفتاح الفرج ، مع أن فرج ذات نفسه انتحر ،
ومعه عشرة آخرون ، في أقل من شهر واحد ،

"يئس الشعب المصري من حياته "

توقف بطريق الإسماعيلية الصحراوي، مواطن يدعى "فرج رزق فرج"، تسلق لوحة ضخمة للإعلانات ، وأخرج أحد الحبال التي كانت معه ،
وشنق نفسه عليها .
أوضح أصدقائه: أنه يعمل كسائق بالشركة و يمر بضائقة مالية حادة دفعته للانتحار .

بينما فى مدينة السلام :
مدير إنتاج بمصنع للمعادن ، قد ألقى بنفسه من الطابق الرابع ، أكد العمال الذين شاهدوا الواقعة، أن المتوفى يعاني من مشاكل مالية
و عائلية ضخمة، وقد حاول الانتحار أكثر من مرة حتى نجح أخيرا فيه□

وفوجيء ركاب محطة قطارات (بنى مزار) بالمنيا بسيدة تدعى " صفاء حمدي " ، تلقى بنفسها أمام قطار نقل بضائع ،وقد تحولت جثتها
إلى أشلاء .

يقول خبراء علم النفس : يلجأ الفرد إلى الإنتحار ؛ إذ تساوت لديه الحياة والممات .

هل توجد في بلادنا حياة ؟ (يتساءل المصريون في حيرة)..
فيأتي صوت الجنرال المشوه يخترق آذانهم بقوله : مفييبيش ، مفييبيش .

وسط أكبر عدد من حالات الإنتحار وأسوأ ظروف معيشية على الإطلاق ، حيث لا ماء ولا كهرباء وأزمات طاحنة يبدو عام 2014 هو أسوأ
عام في حياة المصريين .

*من بين غبار الطرقات ، و إزعاج صوت المركبات ، وتدافع المناكب في الزحام ، وفوق برك من عرق ، وأسفل سحب من دخان ، وسط بشر
مطحونين، كرامتهم مهذرة ،في طوابير طويلة ، تلهث خلف عيش وماء وبنزين ،
أو يقبعون وراء جدر .. في معتقلات وزنازين .

**يبدو الموت أهون الف مرة من الحياة في مصر .. بعيون الكثيرين ..

وإن كانوا بالطبع ليسوا كل أهل مصر !!
فهناك مصر أخرى لأناس آخرين□

*عشرات المؤيدين للسياسي ، أمثال أبو حامد ،و أبو عيطة ،و سيف اليزل ، وعدد ضخم من الفنانين و الإعلاميين و أعضاء حملة "تحيا مصر"
، كانوا متواجدين منذ أسبوع في "نيويورك" من أجل التظاهر أمام الأمم المتحدة لدعم السيسي .

واقعة ربما تكون الأولى من نوعها ، فلم يحدث من قبل أن يرسل رئيس أنصاره من موطنه إلى نيويورك لدعمه أثناء كلمته بالأمم المتحدة

تكلفت رحلة "هتيفة" السيسي الى "نيويورك" الملايين ، حيث تصل سعر التذكرة الواحدة الى مطار جون اف كينيدي بنيويورك حوالي \$1000 .

وتكلفة الغرفة في الليلة الواحدة في الفنادق التي أقاموا بها يصل من \$400 الى \$600 لليلة الواحدة .

لا أظن أن هؤلاء قد يؤسوا من حياتهم بعد .

*بالرغم من تهديدات وزير الخارجية المصري للمنسحبين من الرؤساء أثناء كلمة السيسي ، وقف الجنرال المنبوذ من شعبه ومن العالم ، في قاعة شبه خاوية ، في مبنى الأمم المتحدة (يوم الاربعاء 24 سبتمبر)، بعد ان قدم موعد كلمته خوفا من المتظاهرين الغاضبين .

وينظرات مشدوهة ، وجه بعضها للمنشغلين عنه ، والبعض الآخر لسقف القاعة ، وقف الجنرال العجيب يتحدث عن الحريات الفائقة التي يتمتع بها الشعب المصري ، والديمقراطية التي لم تشهد البلاد مثلها من قبل ، يتحدث عن مصر في مرحلة جديدة ، مرحلة من التقدم والرخاء والرفاهية ، يتحدث عن إرهاب إسلامي وصل أفرادها للحكم بإنتخابات نزيهة (بإعتراف الجنرال).

و" في عالم تتجه بلدانه جميعها نحو التكتل والتوحد في كيانات ضخمة " أراد هؤلاء الإرهابيين بجبروتهم وإجرامهم توحيد الدول العربية والإسلامية تحت لواء دولة الخلافة ، حتى جاء الجنرال المسلم والوطني فقضى على مشروعاتهم وأزاحهم من الحكم بالقوة !!!.

تعج القاعة بتصفيق حاد قادم فقط من أفراد البعثة المصرية المصاحبة للجنرال (أكبر بعثة مصاحبة لرئيس في الأمم المتحدة) !!

*وفي صباح ذات اليوم (الأربعاء 24 سبتمبر) ،كانت إسرائيل تحتفل ببداية عامها العبري الجديد ،حيث هنأت صحيفة "هآرتس" الإسرائيليين ، ووصفت العام الماضي بالسعيد ، مشيرة الى أن (تل أبيب) حققت فيه الكثير من الإنجازات ،كانت أهمها : اصطفاف العرب كلهم ضد حماس، وتحول الاوضاع إلى قصة حب عنيفة مع القاهرة بعد انقلاب المشير السيسي، ثم تخندق العالم بأسره ضد داعش ، متجاهلين المذابح التي حدثت للفلسطينيين .

وكتب تسفي برئيل" محلل الشؤون العربية للصحيفة" □ كان من الممكن أن تصبح سنة سيئة، تتحقق فيها كل الكوابيس ، ولكن ها نحن نخرج منها على ما يرام ، كنا نتنبأ بسقوط صواريخ إيران في إسرائيل، والآن إيران تعانق واشنطن ، سنة لم يسجن فيها أي رئيس إسرائيلي بتهمة الإغتصاب ،سنة اكتشفنا فيها أننا نحب مصر ، وأن الدول العربية على استعداد أن ترقص معنا ضد حماس □.

بقدوم " السيسي " : تحتفل إسرائيل بعام عبري سعيد ، و تحتفل مصر بعودة "القذافي " ثانية للحياة .

*ينهي الجنرال البليغ كلمته المتخمة بالأخطاء اللغوية وبنطق فاحش لحروف اللغة العربية ، بهتاف محلي رخيص ، لا يبدو مناسباً لا للمكان ولا للزمان ، رافعا صوته بجملة : (تحيا ماسر ، تحيا ماسر ، تحيا ماسر)

أظنه كان يقصد (مصر) !!

و إن كنت حقيقة لا أدري .. أي (مصر) ؟!!

shireen.3arafah@gmail.com